فقال لهم الياس يا قوم ادعوا الله ربكم وذروا ما انتم عليه من عبادة هذا الصنم فقالوا
له من انت فقال انا الياس بن يشاشا بن العيزار بن هرون بن عمران
نبي رسول رب العالمين اليكم ووثبوا اليه يرجمونه بالحجارة فكان ملكهم الاكبر يقال
له عاميل وكان له تنور من نحاس اذا سخط على احد جعله في ذلك التنور ويوقد
ويعذبه ويلقي فيه من سخط عليه فيذوب لحمه وعظمه فامر بوضع الياس فيه
فقال لهم الياس الكم تعلمون ان من العموم وهذا لا يمس فارجعوا
منه سالما او متوابي والرابعه فصاح الياس صيحة عظيمة وقال يا نار اخمدي
بقدرة الله تعالى فخمدت النار وصارت رمادا فقال له الملك قد رايناك
فاصبر علينا اليوم حتى ننظر في امرنا وامرك فانصرف الياس عنهم ذلك اليوم ثم
عاودهم من الغد وقال للملك اخبرني انت من امسك واعلم ان ربي قد
اهلك من قبلك ملوكا اكاسرة وجبابرة وانه قد ارسلني اليك والى قومك
لا اخافك ولا جنودك وان جوعا لنا رجوصا ولا نصر في لعدو الا بالله فقال
له الملك فان كنت رسولا فهلا اغناك ربك وبعث معك جنودا كما تفعل بنا الهتنا
هذه فقال الياس لو شاء ربي لجعل اكثر من في الارض جنودا لي ولكنه بعثني اليكم
لتؤمنوا وحيدا لتعلموا ان جنودكم وكثرتكم لا تغني عنكم شيئا ثم قال اني قد
بلغتكم الرسالة وبالغت في النصيحة وانتم لا تسمعون ولا تعتبرون فاتقوا
الله واطيعون فاقبل الملك على علماء بني اسرائيل وقال ما ترون في امره فقالوا ان
آمنتنا اخبرناك فاعطاهم الامان فقالوا انا راينا في التوراة صفة هذا النبي
الياس وانه رسول حق ونبي صدق وان من دلالة نبوته وظهور معجزته ان الحجارة
والوحوش والنار تخاطبه وتشهد له بالرسالة وانه لا يسمع صوته شيء الا ذل وخضع
فسجن علماء بني اسرائيل وقال للملك وزراه ان هولاء القوم قد كذبوا وانه ساحر
فلا يهولنك امره وانما فعل ذلك ليتخلص بني اسرائيل من ايديكم فلا تلتفتوا اليه
فانه منهم فلما سمع الناس ذلك اغتموا غما شديدا فلما كان الليل اقبل الياس والنار
معه ووقف على ابواب الجبارين والوزرا وقال اعلموا انكم نائمون على فرشكم
مطمئنين وبني اسرائيل في السجون معذبين فاتقوا الله تعالى واطيعون وارجعوا
عن عبادة الاصنام وهلموا الى الايمان واطلقوا هولا المساكين ولا تعذبوهم

٢٠٤

في عمرهم فارسل اليه الملك عاميل وقال لا تعجل علينا فقال الياس اراد قومكم
ولا اعجل عليكم ثم ان الياس انطلق الى اجاب واجتمع به لذلك فقال له
اجاب اني معك على غرور انك وعدتني ان من امن بك يكون عزيزا ومن
لم يؤمن بك يكون ذليلا وقد قطعتني عن جميع لذاتي فانصرف عني فلا حاجة
لي في دينك فقالت له امراته ان كنت انت رجعت فاني لست براجعة عن دين
الياس بل اكل مثل اكله واشرب مثل شربه واتعبد مثل تعبده وصار الياس الى
عريش له كان يتعبد فيه عاميل ونزلت امراة عاميل بجانبه وكانا اذا جن الليل
يتعبدان ويبكيان وينوحان وكانت الوحوش تبكي لبكائهما وكان لعاميل امراة
يقال لها ومكة فلما اشرفت ذات ليلة على عريش الياس فرات عمودا من نور من عريش
الياس الى السما وسمعت تسبيحه وتقديسه فنادته يا الياس فقام اليها وقال لها
ما تريدين ايتها المراة فقالت امنت بك وبمن ارسلك فدعا لها الياس فامنت
به وكانت تتعبد معه وكان لعاميل ولد يحبه فمرض مرضا شديدا
فمات وغشي على عاميل فلما افاق قال له الياس اسال صنمك يرد في ولدك روحه
فدخل على صنمه فاقام يساله من غدوة الى الليل فلم يفعل شيا فخرج من عنده
مغضبا فلقيه الياس فقال له ما صنعت فقال له انه لم يجبه فقال له الياس
ان احياه لك ربي ولكن ادع اهل مملكتك يشاهدوا ذلك فجمع الملك قومه
فتقدم الياس فصلى ركعتين ودعا الله تعالى فقام الغلام باذن الله تعالى مسرعا على
قدميه يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وان الياس رسوله وان الهك حق
وانك على الحق فلما راى عاميل ذلك قال حسبي ما رايت وما سمعت وانا اشهد ان
لا اله الا الله وان الياس رسول الله وان ما انا عليه فرياء بالله تعالى ثم لبس
الصوف وتبع الياس واما قومه فاقاموا على كفرهم واقاموا لهم ملكا غيره ثم
ان عاميل وامراته اجاب وتبعوا الياس وحده فحزن فاوحى الله تعالى اليه لا
تحزن وادعني فصلى ركعتين وقال الهي انت ارسلتني الى هولا القوم ودعوتهم
فكذبوني فلا تخرج روحي من جسدي حتى تشفي قلبي منهم انك على كل شيء قدير
فاوحى الله تعالى اليه اني قد استجبت دعاءك وسلطتك عليهم فقال يا رب اجعل
ارزاقهم الي واصبهم بالقحط والجوع فان تابوا والا اهلكتهم فاجابه

Copyright © King Saud University